﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷روحًا من أمرنا 🔷
تفسير الآيات (5-6)
🌌حيّاكم الله يا أصحاب الزّهراوين
🌌هذا المقطع الثّالث في تفسير سورة آل عِمران:
🌌قُلنا سابقًا أنّ سبب نزول مطلع سورة آل عِمران؛ جِدالُ وفد نجران النصّراني للنبيّ ﷺ،
🌌لِذا سنرى الآيات التي معنا ما زالت تُقرّر وحدانية الله وتُرشِد إلى كمال عِلمهِ فيقول تعالى:

(5) {إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}.
🔺**تأمّلي الآية الكريمة وقارنيها بجملة (إنّ الله عالمٌ بكل شيء)**
📌**أيّهما أبلغ ؟**
⬛مع أنّ الجملتين تُعطيان نفس المعنى إلا أنّ كلام الله أبلغ ، وأعظم أثرًا في النّفس.
⬛الله لا يخفى عليه ولا يغيب عنه عِلمُ كل شيء ،سواءً كان في الأرض أو في السّماء ،فهو سبحانه عالمٌ بجميع الأشياء بالتفصيل.
⚡ بعد ما قرّر سبحانه إحاطة عِلمه بالمعلومات والأشياء كلها ظاهرًا وباطنًا ،عظيمًا وصغيرًا؛
⚡ ذكر من جملة ذلك الأجِنّة في البطون التي لا يُدركها بَصر المخلوقين ولا يُحيطها علمهم وهو تعالى يدبّرها بِألطف تدبير ويُقدّرها بكل تقدير.
فيقول تعالى :

(6) {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.
💥يعني هو الذي يجعل خلْقه على الصّورة التي يشاؤها سبحانه في أرحام أمهاتهم ، فيجعل هذا ذكرًا وهذا أنثى ، وهذا أسودَ وهذا أحمرَ، وهذا طويلًا وهذا قصيرًا ، وغير ذلك من الاختلافات.
📌**هل تريدين شرحًا من النبيّ ﷺ لكيفيّة التصوير في الأرحام ؟**
💫إذًا اسمعي معي إلى الحديث الذي رواه ابن مسعود وغيره عن النبي ﷺ أنّه قال :[إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ في ذلك عَلَقَةً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِثْلَ ذلك ثُمَّ يَكُونُ في ذلك مُضْغَةً مِثْلَ ذلك ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ].

⚡ قلنا أنّ هذه الآيات فيها جِدال للنّصارى،

📌**هل تستطيعين إيجاد علاقة بين سبب النزول وبين جملة (هو الذي يُصوّركم في الأرحام) ؟**

■ صعبة !

💫إذًا اسمعي للعلاقة بينهما:

💥دلّت هذه الآية على أنّ عيسى ابن مريم عبدٌ مخلوق كما خلقَ الله سائر البشر ، لأنّ الله صوّره في الرّحم وخلقه كما يشاء ، فكيف يكون إلهًا كما زعمت النصارى وقد تقلّب في الأحشاء وتنقّل من حال إلى حال!

✔لِذا جاءت تتمة الآية تقرّر انفراد الله تعالى بالإلهية:

(لا إله إلا هو العزيز الحكيم)

💥أي هو المستحِقّ للإلهية وحده لا شريك له ،العزيز في ملكه لا يغلبه شيء ولا يُعجزه شيء ، ما شاء كان بلا ممانع ، الحكيم في خلقه وصُنعه وتدبيره .

📌**هل مرّ معنا في بداية السّورة جملة (لا إله إلا هو)؟**

■ نعم ،في مطلع السورة : (لا إله إلا هو الحي القيوم)

📌**لماذا هذا التكرار ؟**

✔للتنبيه حتى تستقرّ هذه العقيدة في النّفوس .

✔وللردّ على من زعم أنّ مع الله إلهًا غيره .

💫إذًا كلمتنا آيتا اليوم عن علم الله وقدرته الذيْن هُما وصفيْن من أوصاف الإلهية.

⚡ ثم خُتمت بوصفه :

■ بالعزّة الدّالة على عدم النّظير له سبحانه.

■ وبالحكمة الموجبة لتصوير الأشياء بإتقان تام.

♦ اللهم زدنا إيمانًا بك ♦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner